



التلوث البصري و أثره على الناحية الجمالية- بلدة العيزرية نموذجاً

د. عبد الله عويس- أستاذ مساعد
جامعة القدس/ كلية الآداب/ دائرة الجغرافيا ودراسات المدن

aowais@staff.alquds.edu

د. محمد أنور الخطيب- أستاذ مشارك
جامعة القدس/ كلية الآداب/ دائرة الجغرافيا ودراسات المدن

malkhatib@staff.alquds.edu

المستخلص :

سعت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مظاهر التلوث البصري وأثره على الناحية الجمالية في بلدة العيزرية، حيث تعاني البلدة كغيرها من البلدات الفلسطينية من ظاهرة التلوث البصري، و التعرف على الأسباب الحقيقية للمشكلة التي تنمو وتتطور بأشكال وأنماط مختلفة، باتت تهدد ليس فقط المظهر الجمالي للبلدات، وإنما تتسبب في ظهور مشكلات و ظواهر جديدة سيكون لها انعكاسات سلبية على السكان، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل ظاهرة التلوث البصري من حيث واقعها وتطورها ومظاهرها وانتشارها، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية لرصد الظاهرة ، مع استخدام الصور التي توثق مظهره وأثره على الناحية الجمالية للبلدة، وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: أن مقدار الوعي الثقافي للسكان يلعب دور مباشر في انتشار مظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة، حيث أسهم انخفاض الوعي بالتسبب في العديد من مظاهره ولا سيما المتعلقة بالسلوك السلبي، كذلك وجود علاقة بين آلية عمل الجهات الادارية المحلية (المجلس البلدي) وبين انتشار مظاهر التلوث البصري، وقد كان لموقع منطقة الدراسة القريب من مدينة القدس والرابط بين شمال وجنوب الضفة الغربية دور في التشجيع على ظهور مظاهر التلوث البصري، وقد ساهمت العوامل السياسية انتشار العديد من مظاهر التلوث البصري، وأوصت الدراسة بأهمية العمل على زيادة الوعي الثقافي بأسباب ومخاطر التلوث البصري وطرق الحد منه على المستوى الرسمي وغير الرسمي، وضرورة تنظيم عملية الدعاية والإعلان من خلال وضع معايير تقنية وبيئية وجمالية، وتفعيل دور المشاركة الشعبية وتحملها دور أكبر في مواجهة هذه الظاهرة السلبية.

الكلمات المفتاحية: التلوث البصري، الناحية الجمالية، البلدات الفلسطينية، بلدة العيزرية.



Visual Pollution and its Impact on the Aesthetics: The Town of Eizariya as a Model

DR. Abdallah Aowais

Al-Quds University/ College of Arts /Department

of Geography and City Studies

aowais@staff.alquds.edu

DR. Mohammed Anwer

Al-Quds University / College of Arts / Department

of Geography and City Studies

malkhatib@staff.alquds.edu

ABSTRACT

This study seeks to shed light on the aspects of visual pollution and its impact on the aesthetics of the town of Al-Eizariya known to suffer from the phenomenon. In order to identify the real causes of the problem which develops in various forms and patterns, threatening not only the aesthetic appearance of the towns, but also causes the emergence of new problems and phenomena that will have negative repercussions on the population. The researcher uses the analytical descriptive method to analyze the phenomenon of visual pollution in terms of reality, development, manifestations and spread and uses photos which document the visual pollution and its impact on the aesthetics of the known. The study concluded the existence of a strong relationship between the level of cultural awareness of the population and the spread of visual pollution in the study area. The low awareness has caused many manifestations, also, there is a relationship between the role of the municipality and the spread of the phenomenon. The location of the study area is near the city of Jerusalem link between the north and the south of the West Bank played a role in a leading the emergence of visual pollution. Political factors contributed to the spread of many aspects of pollution. The study recommended the importance of increasing cultural awareness about the causes and dangers of visual pollution and ways to reduce it at the official and non-official levels. It is also necessary to organize publicity and advertising by setting technical, environmental and aesthetic standards and the activation of the public role to encounter this phenomenon.

Keywords: Visual pollution, aesthetics, Palestinian towns, al-Eizariya.

المقدمة:

شهدت المناطق المأهولة بالسكان ريفية كانت أم حضرية تغيرات كثيرة نتيجة لمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية وغيرها من العوامل، مما كان لها أثر في تغير التركيب الداخلي للمراكز العمرانية، وكذلك تركيبها الوظيفي، وعلاقتها الإقليمية ومناطق نفوذها، الأمر الذي أسهم في أحداث تغيرات على تركيبها المورفولوجي والأقاليم المورفولوجية التي تتكون منها.

لقد شهدت التجمعات العمرانية الفلسطينية توالي عدة ادارات لحكومات مختلفة كالاحتلال البريطاني، والإسرائيلي الذي مازال قائم بالإضافة إلى فترات حكم أردنية ومصرية، تلاها سيطرة فلسطينية شبه كاملة على بعض المناطق الفلسطينية، وكان لكل فترة من هذه الفترات سياسات تخطيطية وفق أجندة سياسية تبعها قوانين تخطيطية وتنظيمية بعضها ما زال قائماً إلى وقتنا هذا وأسهمت في حدوث تناقضات في شخصية التجمعات العمرانية الفلسطينية، ونتيجة لهذا الازباك الحاصل بدأت باكتساب ملامح ومميزات متناقضة، أسهمت في تطور مورفولوجيتها بشكل عشوائي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسقط الضوء على القضايا السلبية لهذه التبعيات التخطيطية والتنظيمية التي وجدت في التجمعات العمرانية الفلسطينية، والتي تمثلت بعدد من الظواهر الهدامة في هذه التجمعات، كالزحف العمراني غير المنظم، والبناء العشوائي، والتلوث البصري الذي يعد محور هذه الدراسة، محاولة بيان مظاهره وأسبابه وانعكاساته السلبية على السكان المقيمين في هذه التجمعات العمرانية.

مشكلة البحث:

كان للظروف التي مرت بها المناطق الفلسطينية عامة وتحديداً المجاورة لمدينة القدس دوراً كبيراً في انعدام عملية التنظيم في جميع النواحي العمرانية والتنظيمية والاقتصادية والتخطيطية، وعلى مستوى الخدمات والمرافق الموجودة في هذه المناطق، الأمر الذي حولها إلى بيئة اجتماعية مليئة بالتناقضات أفقدها خصائصها الجمالية، و أدى إلى ظهور سلبيات كثيرة من أهمها التلوث البصري الذي أصبح ينتشر في كل مكان، مما كان له أكبر الأثر في تشويه الناحية الجمالية للتجمعات العمرانية ومن ضمنها منطقة الدراسة، ولم يقف الأمر على ذلك بل أصبح التلوث البصري له انعكاسات سلبية على السكان وجودة الحياة، وساهم في ظهور العديد من المشكلات.

أهداف البحث:

يحاول البحث تسليط الضوء على مظاهر التلوث البصري في بلدة العيزرية بشكل خاص والبلدات الفلسطينية بشكل عام، كون هذه المشكلة لا تقتصر فقط على منطقة الدراسة، وإنما تنتشر وتتنامى في جميع البلدات الفلسطينية، وكذلك تحديد مظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة و محاولة التعرف وتحليل الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه المشكلة، كما تهدف للتعرف على النتائج السلبية لهذه الظاهرة وانعكاسها على السكان، ووضع تصورات ومقترحات للحد من الظاهرة السلبية للحفاظ على المظهر الجمالي للمنطقة، ووضع الهيئة الإدارية المحلية بخطر الظاهرة.

منطقة الدراسة:

تتحصر منطقة الدراسة في حدود العينة (الحدود الإدارية) المتعارف عليها من قبل المجلس المحلي لبلدة العيزرية، التي يحدها من الجهة الشمالية مدينة القدس، ومن الجهة الجنوبية بلدة أبو ديس، أما من الجهة الغربية فيحدها مدينة القدس، ومن الجهة الشرقية أراضي منطقة الخان الأحمر، وهي بذلك تقع ضمن محافظة القدس من ناحية التقسيم الإداري وهي جزء من الضفة الغربية (١). وتمتد على ما مساحته ٢٧٨١٦ دونماً (٢). بتعداد سكاني يصل إلى ١٧٦٠٠ نسمة (٣). وتقسم منطقة الدراسة

إلى مناطق (ب،ج) حسب ما ورد في اتفاقية أوسلو حيث تتبع مناطق (ب) إلى سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية من ناحية إدارية بينما تتبع مناطق (ج) لسيطرة أمنية و إدارية اسرائيلية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (١) التصنيف الإداري للأراضي في بلدة العيزرية حسب ما ورد في اتفاقية أوسلو.

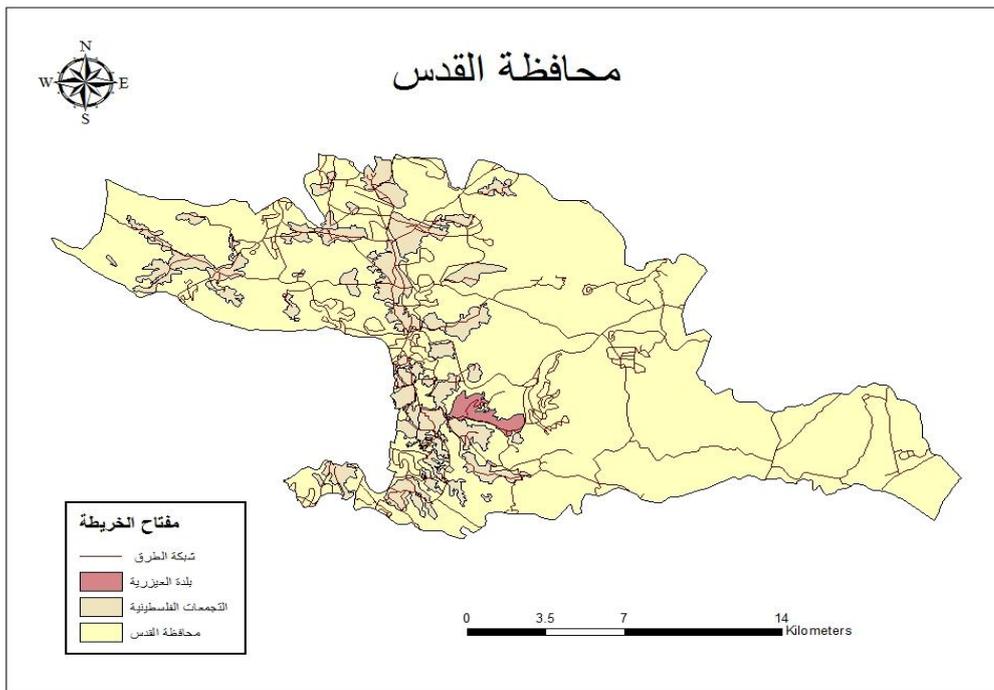
النسبة المئوية من المساحة الكلية	المساحة دونم	تصنيف الأراضي
12.7%	3553	مناطق(ب)
87.3	24263	مناطق(ج)
100%	27816	المجموع

المصدر: معهد أريج للأبحاث التطبيقية(٢٠١٢). دليل بلدة العيزرية: فلسطين،ص١٧.

منهجية البحث:

اتبعت عدة مناهج هي: المنهج الوصفي التحليلي للظاهرة من حيث واقعها وتطورها ومظاهرها وانتشارها، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية لرصد ظاهرة التلوث البصري، مع استخدام الصور التي توثق التلوث البصري وأثره على الناحية الجمالية للبلدة.

خريطة رقم (١) منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث.

فرضيات البحث:

- ١ - التلوث البصري نتج عن تدني مستوى الوعي الثقافي لدى سكان المنطقة.
- ٢ - التلوث البصري يرتبط بألية عمل الجهات الإدارية المحلية.
- ٣ - التلوث البصري كان بسبب التقسيم الإداري (السياسي) للأراضي في منطقة الدراسة.

الاطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التلوث البصري:

يعد هذا المفهوم من المفاهيم الجديدة التي ظهرت في التجمعات العمرانية سواء كانت مدن أو بلدات أو قرى، وأصبح من الأمور التي تفقد البيئة العمرانية جمالها، بالإضافة إلى تأثيرات نفسية وصحية سلبية و غير مرغوبة، ويمكن تعريف التلوث البصري بأنه يشمل جميع العناصر غير الجذابة سواء كانت طبيعية أو بشرية داخل التجمع العمراني، والذي لا يعطي راحة للناظر إليه مما يعني انعدام الصورة الجمالية في البيئة التي يتواجد فيها السكان(٤). وفي تعريف آخر للتلوث البصري يشير إلى أنه كل تغيير غير مرغوب يحدث في أحد عناصر البيئة العمرانية و يؤدي إلى حدوث خلل بتوازنها ونمطها العام، أو صورتها المألوفة، كما يعرف بأنه اختفاء للصورة الجمالية للبيئة العمرانية ومكوناتها من أبنية وطرق و أرصفة وغيرها(٥). وعرفه آخرون بأنه عبارة عن جميع المظاهر غير المنتظمة و غير الجذابة التي تنتج عن الأنشطة البشرية و التي تتمتع الانسام من الاستمتاع بالبيئة التي يوجد فيها(٦).

لا بد من الإشارة لوجود الكثير من الملوثات داخل البيئة العمرانية منها التلوث الملموس، و التلوث الحسي، و التلوث الاجتماعي(٧). وبالحديث عن مظاهر التلوث البصري يمكن تقسيمها إلى نوعين من المظاهر: الأول فيزيائي يتمثل بكل تشويه يحدث بفعل العمران أو التخطيط داخل التجمع العمراني، والثاني سلوكي يتمثل في تصرف السكان داخل التجمع العمراني(٨).

الخصائص البصرية والجمالية للتجمع العمراني:

إن فهم الخصائص البصرية والجمالية للتجمع العمراني يبدأ من فهم الخصائص العمرانية ومورفولوجية التجمع والطرز المعماري السائد، حيث تشكل مجتمعة التكوين البصري لأي تجمع(٩). وبالحديث عن التكوين البصري على أرض الواقع في التجمعات العمرانية الفلسطينية تكاد هذه الصورة غير واضحة المعالم، بل تعزيبها التشويه و التلوث كونها لم تمر بمراحل طبيعية أدت إلى انعكاس صورة مثالية فيما يخص خصائصها العمرانية ومورفولوجيتها وطرزها المعماري، وإنما هي عملية جزئية غير مترابطة و غير متوقعة نتيجة لظروف محلية تأثرت بعوامل سياسية وإدارية واجتماعية وتخطيطية، أدت إلى انعكاس سلبي تمثل بالتشويه و التلوث البصري.

ملاح التلوث البصري: يمكن تحديد ملاح التلوث البصري داخل التجمعات العمرانية على النحو التالي(١٠):

- ١- تنافر الشكل العام والنسب والألوان.
- ٢- كل ما ينقص من النظافة والسلامة والأصالة داخل البيئة العمرانية.
- ٣- وجود عناصر دخيلة على البيئة العمرانية.
- ٤- جميع العوامل والأسباب التي تقلل من الاحساس بالتكامل الجمالي داخل البيئة العمرانية.

أسباب التلوث البصري:

تتفاوت الأسباب المؤدية إلى التلوث البصري من دولة إلى أخرى ومن تجمع عمراني إلى آخر ويمكن ارجاع أسبابه إلى الإهمال وسوء الاستخدام ورداءة التخطيط وإلى السلوكيات الاجتماعية الخاطئة، وتردي الذوق العام، كما أن للظاهرة أسباب أخرى اقتصادية تتمثل في ضعف الامكانيات المادية كظهور السكن والمناطق العشوائية (١١).

مخاطر التلوث البصري:

تعددت الدراسات حول مخاطر التلوث البصري على سكان التجمعات العمرانية، حيث صنف التلوث البصري ضمن إطار أشمل يعرف بالتلوث النفسي فيؤكد المختصون في المجال النفسي أن البيئة البصرية تتكون داخل دماغ الإنسان من خلال العين وتتكدس في الدماغ، وفي حال كانت الصورة سلبية فإن عملية تغيير كيميائية تحدث في جسم الإنسان لها تأثيرات نفسية وجسدية تتسبب في الكثير من الأمراض كالإكتئاب النفسي وارتفاع ضغط الدم (١٢). ولا تقتصر مخاطر التلوث البصري على الناحية الصحية وإنما لها تأثيرات ثقافية تتمثل في سيادة مفاهيم وأنماط ثقافية سلبية داخل المجتمعات، بالإضافة إلى ما ذكر فإن المخاطر التي تتعلق بأمان السكان تزداد مع ازدياد مظاهر التلوث البصري، فوجود مظاهره في الطرق وعلى أسطح المباني كالهوائيات والاعلانات التجارية، وأسلاك الكهرباء وغيرها من المظاهر تتسبب في الكثير من الحوادث وتهدد أمان السكان، وهذه المخاطر يلمسها ويشعر بها السكان ليس فقط في فلسطين وإنما في سائر التجمعات العمرانية على مستوى العالم بدرجات مخاطر متفاوتة، ومن أحدث المشكلات الاجتماعية التي بدأت بالظهور في منطقة الدراسة مشكلة المشاجرات والافتتال بين السكان نتيجة شروع البعض إلى ممارسة مظهر من مظاهر التلوث البصري مثل إيقاف السيارات القديمة أمام المباني السكنية، أو تجميع النفايات الصلبة في جوار المساكن وغيرها من المظاهر.

والحديث عن مخاطر التلوث البصري قد تطول أكثر من ذلك، وهنا لا بد الإشارة إلى وجهة نظر علماء البيئة المتخصصون في مجال التلوث الذين يجمعون بأن تكاليف معالجة التلوث أكبر بكثير من تكاليف منع حدوثها، فالناحية الوقائية مغيبة بشكل شبه كامل في منطقة الدراسة وإحلال مظاهر التلوث البصري تزداد وتشيد على مرأى من الجميع، والمطلوب استدراك الأمر و الشروع في التفكير جدياً في منع هذه الظاهرة، ومن الأمور المؤكدة أن تحذوا الدول العربية حذو الدول المتقدمة التي قطعت أشواطاً طويلة في مكافحة هذه الظاهرة، وهذا سيعمل على استنزاف الموارد المالية، فالأصل ان تستغل في إقامة مشاريع تنموية ترفع من مستوى المناطق والتجمعات العمرانية مما ينعكس بصورة ايجابية على السكان.

الدراسات السابقة:

أ- **الدراسات العربية:** إن حجم ومخاطر ظاهرة التلوث البصري في الوطن العربي تتطلب المزيد من الدراسات، ومن خلال مراجعة الأدبيات حول الموضوع هناك حاجة ملحة إلى إجراء دراسات تتناول الموضوع باستثناء دولة العراق التي تنوعت وتعددت فيها الدراسات، بينما تم الاكتفاء بالإشارة إلى الموضوع على هيئة مقالات في الصحف في باقي الدول العربية.

١- **تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم (حالة دراسية لوسط مدينة طولكرم):** (١٣)، تناولت الدراسة ظاهرة التشويه البصري في مدينة طولكرم وهدفت التعرف على مظاهره وأسبابه، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها أن أكثر العناصر التي تتسبب في الظاهرة هي أماكن عرض السلع والمظلات والأكشاك، كما توصلت إلى وجود دور سلبي للبلدية في منع الظاهرة، وإلى عدم وجود مواقف للسيارات وأماكن محددة لوضع اللوحات الإرشادية ساهم في تنامي الظاهرة، وقد أوصت بضرورة تطوير القوانين الموجودة، بالإضافة إلى تخصيص مواقع ومساحات للإعلانات، وضرورة ترميم المباني القديمة.

٢- **التلوث البصري في مدينة الموصل (دراسة في جغرافية التلوث):** (١٤)، هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار السلبية للتلوث البصري، ودور الوعي المجتمعي والدولة في انتشار الظاهرة بشكل سلبي، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي مع الاعتماد على الدراسة الميدانية الموثقة بالصور، ومن النتائج التي توصلت إليها نتيجة رئيسية مفادها أن الدولة وانعدام الوعي هما المسؤولان عن ظاهرة التلوث البصري في مدينة الموصل، وقدمت الدراسة عدة اقتراحات منها: إعادة تقويم القوانين والتشريعات الخاصة بالتخطيط العمراني، وتشديد العقوبات على الأشخاص الذين يتسببون بالظاهرة، وإلى ضرورة توفير أماكن انتظار السيارات الخاصة والعامة، ومنع اشغال أرصفة الطرقات بشكل نهائي.

٣- **دور لوحات الإعلان التجارية في التلوث البصري للبيئة العمرانية في المدن العراقية:** (٤) هدفت الدراسة إلى مناقشة التوافق والانسجام في البيئة العمرانية من خلال تنظيم اللوحات الإعلانية التجارية باعتبارها أحد العناصر المستجدة في المدن العراقية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف لوحات الاعلان والدعاية وتصنيفها إلى أنواع، مبينة دورها في إحداث التلوث البصري، وقد لجأت إلى أسلوب الاستبانة لمعرفة آراء السكان في اعتبار اللوحات الاعلانية ملوثاً بصرياً، وفي النهاية توصلت الدراسة إلى استنتاجات منها: ضرورة تنظيم عرض لوحات الإعلان التجارية من قبل الدولة، كما بينت أن لمفهوم الوفورات علاقة تبادلية بين التنمية الاقتصادية والانسجام داخل البيئة العمرانية، وطرحت توصيات منها ضرورة الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة، وإلى ضرورة تفعيل الاعلام في توعية المجتمع بموضوع التلوث البصري، وأثره على جمالية المدينة.

ب- الدراسات الأجنبية:

١- **في سياق التلوث البصري:** أثر مدينة طرابزون: (١٥)، حيث سعت الدراسة إلى التحقق من آثار التغيير والتحول في المدينة التي كانت مسؤولة عن التلوث البصري، وذلك من خلال المقارنة بين صورة المدينة قديماً وحديثاً، بالإضافة إلى محاولة تقييم القيمة الجمالية والجودة البصرية في المدينة، معتمدة على عدة مناهج منها المنهج التاريخي، كما استخدمت الصور للمقارنة البصرية القديمة والجديدة في منطقة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن عدم الربط بين البيئة الطبيعية والاصطناعية للمدينة ساهم في خفض نوعية البيئة داخل المدينة وانعكس سلباً على المدينة وساهم في إحداث تلوث بصري.

٢- **الرسومات في البيئة الحضرية:** تأثير، مشكلات، وتلوث بصري من الاعلانات التجارية في المدن النيجيرية: (١٦)، تناولت الدراسة اللوحات الاعلانية كملوث للبيئة كونها تعمل على ايجاد مشكلات، وتؤثر على عملية التخطيط الحضري في المدن النيجيرية، وحاولت الدراسة ايجاد آلية للسيطرة على هذه الظاهرة، وتوصلت إلى نتيجة رئيسة تمثلت في ضرورة ازالة الرسومات والإعلانات بشكل كامل إذا ما أريد أن تخلو المدن النيجيرية من التلوث البصري.

٣- **الملصقات واللافتات واللوحات، والتلوث البصري في البيئة الحضرية النيجيرية:** التحديات التي تواجه مدراء المناطق الحضرية: (١٧)، حاولت الدراسة توضيح دور الملصقات واللافتات واللوحات في التأثير على البيئة الحضرية داخل نيجيريا، وقد تكونت الدراسة من ثلاثة مقاطعات، مستخدمة الاستبانة لجمع المعلومات، وقد تبين أن معظم التلوث البصري الحاصل يرجع إلى أسباب سياسية بنسبة تصل إلى ٤٥%، يليها التلوث الناتج عن دور العبادة بنسبة ٢١%، ومن ثم تأتي الأنشطة الصناعية بنسبة ١٣%، وقد كانت نسبة الاستجابة ٦٣,٦% بين الذكور و٦٨,٨% بين الإناث من المجموع الكلي لعينة الدراسة.

مظاهر التلوث البصري في بلدة العيزرية: تم تقسيم مظاهر التلوث البصري اعتماداً على الدراسات السابقة، والزيارات الميدانية للمنطقة و التي أسهمت في إبراز الملامح الخاصة بمنطقة الدراسة، فكل منطقة لها خصوصيتها التي افرزت مجموعة من المظاهر ولاسيما موقعها الجغرافي وتركيبها الوظيفي، ومورفولوجيتها وغيرها من العوامل الطبيعية والبشرية.

أولاً- الطراز المعماري: وهنا سيتم تسليط الضوء على الظواهر العمرانية التي يمكن اعتبارها مساهمة في إحداث تلوث بصري على النحو التالي:

١- **أشكال وأحجام و مواد البناء الخاصة بالمباني:** يلاحظ من خلال الزيارات الميدانية وجود اخلاف وعدم تناسق و تباين سلبي في أشكال المباني وأحجامها وهذا نابع من انعدام التنظيم العمراني في البلدة مما أسهم في إظهارها بصورة بصرية غير متناسقة يمكن اعتبارها مظهراً من مظاهر التلوث البصري، بالإضافة لاستخدام ثلاثة مواد بناء هي: الحجر الأبيض والأصفر والاسمنت. كما توضح الصور (١ و٢ و٣).



الصورة (١) تباين أحجام المباني.



الصورة (٢) اختلاف أشكال المباني نتيجة تعدد مادة البناء.



الصورة (٣) اختلاف الطراز المعماري بين المباني.

٢- التعديلات والإضافات على المباني:

إن العديد من التعديلات والإضافات على المباني كانت غير متجانس مع البناء القائم مما عمل على إحداث تلوث بصري واضح، وهنا تجدر الإشارة بأن هذا الأمر مرده لأمرين الأول: يكون على هيئة إضافات لبناء المزيد من الطوابق والثاني استغلال أي مساحة كانت مخصصة كارتداد جانبي أو خلفي ناجم عن عدم وجود رقابة على البناء، وهذا الأمر طبيعي ولكن من الضروري أن تتم هذه الإضافات والتعديلات بطرق تقلل مقدار هذا الخلل للحد من ظهورها بصورة سيئة كما في الصور(٥٤و٥).



الصورة (٤) التعديلات والإضافات على المباني. الصورة (٥) التعديلات والإضافات على المباني.

٣- الاستغلال الخاطئ لأجزاء المباني وأسطحها: يمكن رصد العديد من طرق الاستغلال الخاطئ لأسطح المباني والتي تشكل مظهراً من مظاهر التلوث البصري حيث لا يقف الأمر على التلوث البصري، وإنما يتعدى الأمر ذلك ففي كثير من الأحيان يتسبب هذا الاستغلال في زيادة المخاطر على السكان مما يحولها إلى مظهر من مظاهر انعدام الأمان في التجمع العمراني كما تظهره الصور (٦ و٧ و٨).



الصور (٦ و٧) الاستغلال الخاطئ لأسطح المساكن.



(الصورة ٨) الاستغلال الخاطئ لأسطح المساكن.

٤- المناطق الأثرية: تزخر منطقة الدراسة بإرث حضاري وتاريخي يتمثل في العديد من المباني الأثرية التي تصف التاريخ الحضاري، وخاصة في الجزء القديم من البلدة، الذي يعاني من إهمال واضح على الرغم من عمليات الترميم لبعض هذه المباني، مما يتسبب في تلوث بصري بالإضافة إلى تحويلها مكبات للنفايات وتحويلها لمناطق تشكل خطر على المارة والسيارات والمساكن المحيطة بها، كما أن هذه المناطق تعاني من تلوث بصري يتمثل في إحلال مباني جديدة بالمناطق الأثرية لا تتشابه في خصائصها بشيء لا بالشكل ولا بالتركيب كما في الصورة (٩).



صورة (٩) المباني الأثرية.

٥- عدم التناسق بين اللوحات الإعلانية للمحال التجارية الموجودة على الشارع الرئيسي: تنتشر اللوحات الإعلانية للمحال التجارية بشكل لافت مسببة تلوثاً بصرياً لا يختلف عليه أحد وهذا الأمر يحتاج إلى إعادة تنظيم وتنسيق من قبل الهيئة الإدارية المحلية، كونها لا تتناسق من حيث الشكل والحجم والألوان والمادة المصنوعة وكذلك الخط كما في الصورة (١٠).



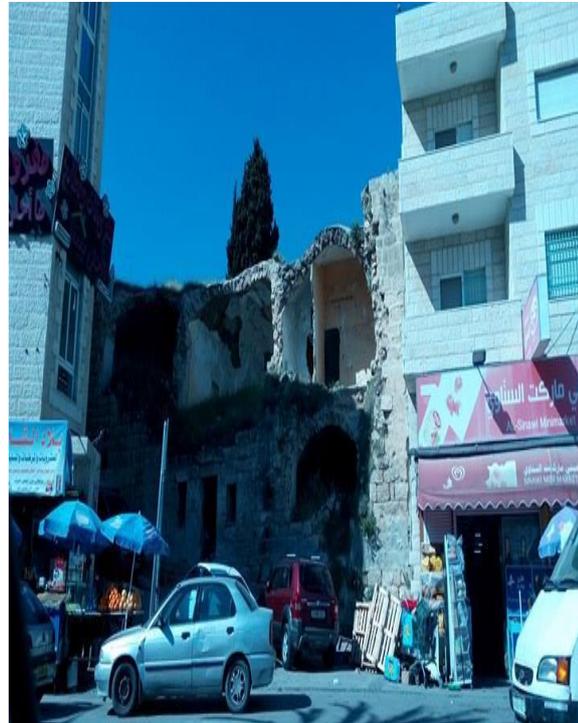
صورة (١٠) عدم التناسق بين اللوحات الاعلانية للمحال التجارية.

٦- الأبنية غير المكتملة البناء : يتضح وجود العديد من الأبنية غير المكتملة البناء مما يجعلها من مظاهر التلوث البصري لأسباب كثيرة منها عدم تناسق مادة البناء مع باقي المباني المحيطة بها، واستخدام طرق ومواد لاغلاق الأبواب والنوافذ ومحيطها تعد في ذاتها تلوثاً بصرياً كما يظهر في الصورة رقم (١١) .

٧- المباني المهتمة و المتدهورة عمرانياً: يرجع السبب في وجود هذا المظهر إلى قدم بعض المباني وعدم صيانتها، مما يتسبب في تدهم أجزاء منها يعجز أصحابها عن صيانتها ورفع الأجزاء المهتمة، نظراً لاعتبارات مالية أو التقاعس والإهمال المقصود، و نظراً لعدم وجود جدية من قبل هيئة الحكم المحلي في إزالة الضرر الحاصل، وفي أحيان أخرى يرجع تركها بسبب حدوث خلاف بين الأطراف المالكة للبناء أثناء عملية إزالتها، ومهما كان السبب فإن هذه الأبنية تسبب الكثير من المخاطر على السكان والمارة والممتلكات، والصور (١٢ و١٣) توضح ذلك.



الصورة (١١) الأبنية غير المكتملة البناء.



صور (١٢) المباني المهتمة و المتدهورة عمرانياً .
صور (١٣) المباني المهتمة و المتدهورة
عمرانياً .

ثانياً - نظام الحركة والنقل: يعد نظام النقل ذات أهمية في التجمعات العمرانية، كما ان وجود خلل فيه قد يتسبب بالعديد من المشكلات التي لها انعكاسات بصرية سلبية تساهم في ظاهر التلوث البصري، ويمكن الحديث عن هذا الأمر من خلال ما يلي:

١- الاختناقات المرورية: تعاني منطقة الدراسة من اختناقات مرورية مستمرة، مما عمل على تواجده وسائل النقل بحركتها البطيئة الدائمة، مما يشكل مظهراً من مظاهر التلوث البصري، ويمكن تحليل الأسباب التي تقف وراء ذلك بما يلي:

أ- إغلاق المنطقة بواسطة جدار الفصل العنصري الذي عزلها عن مدينة القدس، وبالتالي إلغاء عدد من الطرق الموصلة بالمدينة.

ب- التحول الوظيفي: حيث أصبحت البلدة تقوم بدور عقدة المواصلات الرابطة بين أجزاء الضفة الغربية الشمالية و الجنوبية بعد ان كانت مدينة القدس تقوم بهذه الوظيفة.

ج- بنية الطرق و نظامها الهرمي: من الامور السليمة في التجمعات العمرانية وجود تدرج هرمي في الطرق، وهذا الأمر غير موجود في منطقة الدراسة التي يوجد فيها طريق رئيسي واحد يتحمل جميع حركة وسائل النقل باختلاف أنواعها، وعدم وجود طرق رئيسية تعمل على تخفيف حجم الحركة بالتوازي مع الطريق الرئيسي نظراً للنمط الشريطي الطولي للتجمع الذي عمل على امتداد الطريق من الغرب إلى الشرق، ولأسباب تخطيطية لم تأخذ هذا الأمر بالحسبان، كما أن الانتشار العمراني بمحاذاة الطريق الرئيسي كان عشوائياً، بل تعددت الاعتداءات على الطريق مما زاد من المشكلة.

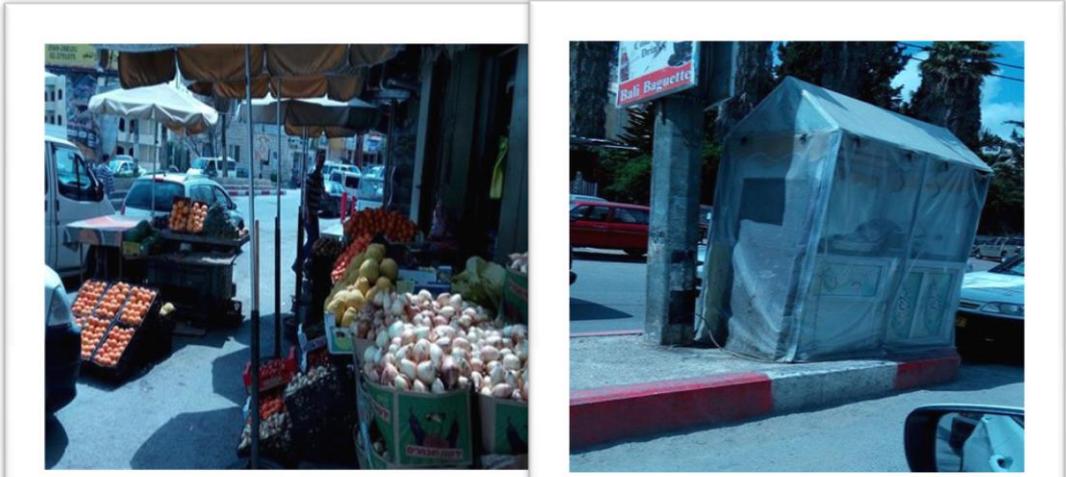
٢- ندرة المواقع: تعاني منطقة الدراسة من انعدام المواقع العامة والخاصة، علماً بوجود ست بنوك تقع جميعها على الطريق الرئيسي، بالإضافة لوجود عدد من المؤسسات الخاصة والحكومية، وعدد كبير من الخدمات التي يتركز معظمها على الطريق الرئيس أو بمقربة منه ولا سيما المدارس والمساجد الكبرى، وعدد كبير من قاعات الأفراح، وعدد لا يحصى من محال تجارة المفرد التي لا توفر معظمها مواقع لمرتاديه، مما حول الطريق والأرصفة وجميع الفراغات المتوفرة على الطريق الرئيسي للقيام بدور المواقع بمشهد مقلق ومزعج و يدعو إلى التوتر كما الصورة (١٤)، حيث صنف دارسو المدن هذا المشهد تلوثاً بصرياً (راجع مفهوم التلوث البصري).

وكان لهذا المشهد آثار سلبية كثيرة منها: حدوث صراع بين المشاة ووسائل النقل على الطريق والرصيف على حدٍ سواء مما شكل خطراً على السكان بجميع فئاتهم العمرية، ويمكن ارجاع هذا الأمر إلى وجود خلل في التنظيم العمراني وطريقة منح التراخيص للبناء والذي يعد من مسؤولية الهيئة الادارية المحلية خلال تطورها من مجلس قروي إلى مجلس بلدي مروراً بالمجلس المحلي، ولإنصاف المجالس قليلاً ساهم في هذا الأمر عدم وعي السكان و تحايلهم على السلطة المحلية، وكذلك بسبب عدم وجود سلطة تنفيذية خلال الفترة التي تلت قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية.



الصورة (١٤) الازدحام المروري في الطريق الرئيسي.

٣- انتشار ظاهرة التجاوز التجاري على الأرصفة: تتركز هذه الظاهرة على جانبي الطريق الرئيسي لانتشار الاستخدام التجاري الطولي، وتتمثل هذه التجاوزات في إضافة أجزاء من البناء على الأرصفة، وإقامة البسطات التجارية، و عرض البضائع على الرصيف وتحويله كجزء من المحلات التجارية وفي بعض الأحيان يتم التجاوز بواسطة وسائل الدعاية والإعلان، عدا عن التلوث البصري الذي تحدثه هذه التجاوزات فإن لها انعكاسات سلبية يمكن استنباطها على النحو التالي: تعرض المارة إلى مخاطر جمة لاضطرارهم المشي على الشارع كما أنها تعيق مدى الرؤية للسائقين والمشاة ، بالإضافة لإعاقة الحركة في الطريق الرئيسي كونها تحتل حيزاً منه، وفي الوقت نفسه تقضي على امكانية الاستفادة من بعض الفراغات الموجودة أمام المحال التجارية والخدمات المنتشرة على الطريق الرئيس مما يدفع أصحاب السيارات بإيقافها في حرم الطريق الأمر الذي يضاعف مشكلة الازدحام المروري الخانق، ويمكن ارجاع الأسباب وراء هذه التعديات إلى السلوك السلبي لبعض السكان وأصحاب المحال التجارية، وللأسف أصح موضوع الاعتداء على الأرصفة يشهد تسابق محموم ومتزايد من قبل السكان والتجار، نظراً لعدم وجود اجراءات قانونية وتنظيمية رادعة كما هو موضح في الصور(١٥ و١٦ و١٧ و١٨).



صورة (١٥) التجاوز التجاري على الطرق. صورة (١٦) التجاوز التجاري على الطرق



صورة (١٧) التجاوزات التجارية على الطرق. صورة (١٨) التجاوزات التجارية على الطرق.



صورة (١٩) التجاوزات التجارية على الطرق. صورة (٢٠) التجاوزات التجارية على الطرق.

٤- انتشار الملصقات ووسائل الدعاية والإعلان يمكن اعتبارها من أكثر مظاهر التلوث البصري وضوحاً وتوزيعاً، وتحمل الهيئة الإدارية المحلية المسؤولية كاملة عنها لأنها تقوم بجمع الرسوم المالية وتشرف عليها بشكل كامل، ويذكر أن هذا المظهر متنوع الأشكال والأحجام فلا يكاد محل تجاري لا يوجد له مظهراً من مظاهر الدعاية في الرصيف، أو في الجزيرة منتصف الطريق كما تظهره الصور (٢١ و٢٢).



صورة (٢٢) وسائل الدعاية والإعلان.

صورة (٢١) وسائل الدعاية والإعلان.

٥- أعمال الصيانة: من الأمور المألوف أن مشاريع التنمية في العديد من الدول النامية لا تلتزم

بوقت محدد ويخضع انجازها للكثير من الاعتبارات منها:

أ- اختيار الوقت المناسب لتنفيذها فالعديد من المشاريع يبدأ بتنفيذها مع بداية فصل الشتاء مما تتأخر عملية انجازها نظراً للظروف المناخية.

ب- كما أن للاعتبارات التمويلية وخاصة عندما يكون التمويل خارجي من الدول المانحة يحدث خلل لأسباب قد تكون سياسية أو لوجستية، تعمل على تأخير في انجازها.

ج- عدم التقيد بالمعايير من قبل المتعهدين وحصول خلاف بين أطراف المشاريع يعمل على تأخير الانجاز في كثير من الأحيان.

كل هذه الاعتبارات وغيرها تساهم في التسبب بمظاهر تلوث بصري يتمثل بترك بعض المواد والمعدات على جانبي الطريق وعلى الأرصفة.

٦- الغطاء النباتي: يتضح أن الغطاء النباتي الموجود على جانبي الطرق وفي الجزيرة منتصف الطريق يشوبها عدم التجانس في نوع النباتات المزروعة وبعضها يمتاز بأحجام كبيرة والآخر صغير الحجم، وبعضها لا يتناسب نوعه لمثل هذه الأماكن، بالإضافة لدوره المعيق للرؤية مما يتسبب بالكثير من الحوادث، وهذا الوصف بحد ذات يعطي صورة غير جمالية تتنافى مع الهدف منه مما يجعلها من

مظاهر التلوث البصري، ويتضح أن السبب الرئيسي لهذا المظهر يعود للعشوائية في عملية الزراعة من قبل السكان والمجلس البلدي، وخير دليل على ذلك أنواع النباتات المزروع فالنخيل بأنواعه، والسرو، والأشجار التي تنمو على هيئة كتلة، والأشجار فارعة الطول والمتشعبة في جميع الاتجاهات وأزهار الزينة، أضف إلى ذلك وجود مناطق لا يوجد بها غطاء نباتي على الإطلاق وبعض المناطق تشهد كثافة وغيره من الصور التي تشتت البص، صور (٢٣ و ٢٤) تبين ذلك.



الصورة رقم (٢٣) عدم التناسق في نوع النبات. الصورة رقم (٢٤) عدم ملائمة نوع النبات وحجمه.

ثالثاً- النفايات الصلبة: تتنوع هذا المظاهر تبعاً للمنطقة الجغرافية، ونوع الاستخدام السائد، وثقافة السكان وتتمثل في هياكل السيارات وبقايا بعض الحرف، ومخلفات المحال التجارية، والسلوك البشري الخاطئ والعديد من الأنواع، وهذه المظاهر تسببت في انعكاسات سلبية على السكان تتمثل في اندلاع الحرائق فيها حيث يعتقد البعض أنها أفضل وأسرع طريقة للتخلص منها، الأمر الذي يعمل على تلوث الهواء بمواد ضارة كونها تضم مواد عضوية وكيميائية خطيرة، بالإضافة إلى انتشار الحشرات والزواحف التي تتسبب في الكثير من الأمراض وتحولها إلى بيئة جاذبة للكلاب الضالة التي تبحث عن طعامها، وفي كثير من الأوقات تتسبب في حدوث شجار وخلاف بين السكان كما هو موضح في الصور (٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠).



الصورة (٢٦) انتشار مظاهر النفايات الصلبة.

الصورة (٢٥) انتشار مظاهر النفايات الصلبة.



الصورة (٢٧) انتشار مظاهر النفايات الصلبة. الصورة (٢٨) انتشار مظاهر النفايات الصلبة.



الصورة (٢٩) انتشار مظاهر النفايات الصلبة. الصورة (٣٠) انتشار مظاهر النفايات الصلبة.

رابعاً- المرافق والخدمات العامة: على الرغم من أهمية شبكات المرافق والخدمات في خدمة السكان إلا أن انعدام عملية تنظيمها وإحلالها في الأماكن المناسبة وكذلك صيانتها قد يتسبب في العديد من المظاهر التي من شأنها تحويلها لملوثات بصرية في التجمعات العمرانية التي تتواجد فيها، ويمكن تحديد هذه المظاهر على النحو التالي:

١- مياه الصرف الصحي: تعاني معظم التجمعات الفلسطينية من عدم وجود شبكات صرف صحي و تفنقر بلدة العيزرية إلى شبكة للصرف الصحي حيث يستخدم السكان الحفر الامتصاصية مفقودة القاع للتخلص من المياه العادمة(١٨). وفي كثير من الأحيان تتسرب هذه المياه وتجري في الطرقات وبين المساكن ويمكن ارجاع ذلك للخصائص الطبيعية للموقع ممثلة بالانحدار، وكذلك طبيعة الصخور غير المسامية، وتستخدم شاحنات لنضح هذه المياه مما يتسبب في انتشار الروائح الكريهة باستمرار عدا

عن الروائح والحشرات التي تتجمع على طول جريانها، وتزداد حدة هذه المشكلة في لجوء العديد من السكان على حفرها على جانب الطريق، أو أمام المنازل في الأرصفة أو تحتها، مما يعني تفاقم المشكلة في المستقبل القريب، والقضاء على أي امكانية لتوسيع الطرق في المستقبل.



الصورة (٣١) مياه الصرف الصحي.

٢- تمديدات شبكتي الكهرباء والهاتف: ان انتشار الكابلات والمحولات تمثل تلوثاً بصرياً جلياً وواضحاً في جميع المناطق بدون استثناء، وهذا الأمر قد يتسبب بحوادث تهدد السكان والممتلكات نظراً لقربها من المباني وامتدادها في كل مكان، وتزيد المخاطر أن بعض السكان يبنون بعض أجزاء مساكنهم بالقرب منها وفي كثير من الاحيان تمر هذه الكابلات من شرفات المساكن وبالنظر للصور (٣٢ و٣٣) رصد معالم هذه المظاهر.



الصورة (٣٣) تمديدات شبكتي الكهرباء والهاتف.



الصورة (٣٢) تمديدات شبكتي الكهرباء والهاتف

٣- **المقاعد والمظلات الخاصة بمواقف وسائل النقل:** من الواضح عدم توفر ادنى مستوى للخدمة التي اقيمت من اجلها فهي لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء، وذلك يقع ضمن مسؤولية المجلس البلدي ووزارة النقل والمواصلات التي لا تولي اهتمام بهذه الخدمة مما عمل على تحويلها لمظهر ملوث للبيئة الحضرية أو الريفية التي توجد فيها.

٤- **الساحات والميادين العامة:** تعاني هي الأخرى من إهمال واضح من حيث طريقة استغلالها، وتصميمها، وهي بذلك تعمل بشكل معاكس للهدف الذي اقيمت من أجله ألا وهو القيام بدور نفسي وجمالي تخفف من التوتر والضغط النفسي للسكان كما هو واضح في الصور (٣٤ و٣٥).



الصورة رقم (٣٥) الساحات والميادين العامة.

الصورة (٣٤) المقاعد والمظلات.

خامساً- وسائل التكنولوجيا الحديثة: نظراً للتقدم والتطور التكنولوجي فقد زاد استخدام وسائله في جميع مناحي الحياة، إلا أن هذا الاستخدام كان له انعكاسات سلبية على المظهر الجمالي للتجمعات العمرانية، وقد تمثل باستخدام مكيفات الهواء و أجهزة الارسال اللاسلكي، وكذلك في تطور تكنولوجيا مواد البناء وتجهيزات المباني كاستخدام واجهات زجاجية، و استخدام معدن الالمنيوم في نوافذ المباني بألوان كثيرة فأصبح المبنى المكون من عدة طوابق أشبه بلوحة مليئة بالألوان، فكل منزل أو طابق يختار لون خاص به فأصبح النظر إلى هذه المباني منفر ومزعج نظراً لعدم التجانس كما في الصور (٣٦ و٣٧ و٣٨).



الصورة (٣٦) اختلاف واجهات المباني. الصورة (٣٧) مكيفات الهواء. الصورة (٣٨) أجهزة الإرسال اللاسلكي.

سادساً- غياب عملية التخطيط الحضري: هناك عدة تعريفات لمفهوم التخطيط الحضري منها أنه عملية تشكيل للصورة المستقبلية للمدن من خلال تحديد المناطق المناسبة لإقامة المدن وامتدادها العمراني، ووضع الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهها، والتي تحتاج إلى إحداث عملية تغيير في خريطة استخدامات الأرض القائمة (١٩). إلا أن هذه العملية مغيبة في منطقة الدراسة ويشوبها القصور والعديد من التعديلات، التي أصبحت تعمل على تشكيل صورة التجمع العمراني بشكل يتسبب في تحولها لصورة ملوثة بصرياً، ويمكن توضيح ذلك من خلال:

١- إهمال مداخل البلدة وانعدام المشاريع التنموية: ان الصورة التي ترسم في مخيلة الوافدين والمغادرين إلى أي تجمع تعطي انطباعاً أولياً عن ثقافة السكان وسلوكهم ومستوياتهم الإجتماعية والإقتصادية، وهذا الإهمال السائد يعطي صورة سلبية، حيث تنتشر محال الخردة والمواقف العشوائية، ومحال بيع مواد البناء مما حول مدخل البلدة تحديداً إلى مناطق أشبه بأنطقة حواف المدن التي تمتاز بأنها أقاليم مورفولوجية سمتها عدم التجانس في استخدامات الأرض، ويمكن ارجاع ذلك إلى منع الاحتلال الإسرائيلي إجراء أي عملية تطوير لمدخل البلدة كونها قريبة من "مستعمرة معالية أدوميم" وفي حال سماحهم بذلك يعني اعترافهم بأحقية السكان من استخدام هذا الطريق كمدخل ومخرج للبلدة وهذا الأمر يتنافى مع سياستهم الهادفة إلى اغلاقه ليقتصر استخدامه من قبل المستعمرين فقط، وهنا يبرز دور العامل السياسي في إحداث التلوث البصري، ولن يتم ادراج صور لهذا المظهر نظراً لحساسية التصوير وخطورتها في هذه المنطقة القريبة من المستعمرة المذكورة كما أفاد المسؤولون في بلدية العيزرية.

٢- التداخل في استخدامات الأرض: تنتشر مظاهر التلوث البصري نظراً لوجود ظاهرة التداخل (الاختلاط) بين استخدامات الأرض وذلك نابع من عدم قدرة المجلس البلدي على تطبيق المخططات الهيكلية التي يتم إعدادها، والتي تحدد تصنيف الاستخدام للأرض، بل أن هذه الظاهرة أصبحت سمة رئيسية في البلدة وأصبح التعامل معها من المسلمات، فالمالك للأرض يحدد الاستخدام الذي يراه مناسب، وهذا الأمر يتسبب في المشاكل للسكان من أهمها التلوث الهوائي والبصري، فوجود منطقة مخصصة لبيع مواد البناء في منطقة مصنفة كاستخدام سكني، أو وجود أرض مخصص لتجميع الخردة بجاني مساكن أصبح الصورة السائدة،

توضح الصورة (٣٩) وجود قطعة أرض مستخدمة لتجميع الخردة مجاورة لمنطقة سكنية، والصورة (٤٠) توضح استخدام قطعة أرض لبيع مواد البناء محاطة بالمساكن في الحي المعروف بحي قبسة، وهذا الاستخدام يتواجد في أحد مداخل البلدة من الجهة الغربية مع بلدة أبوديس المجاورة.



الصورة (٤٠) تداخل استخدام الارض.



الصورة (٣٩) تداخل استخدامات الارض.

٣- انعدام الرقابة على الأبنية: معظم الأبنية الحديثة التي يتم تشييدها لا تلتزم بموضوع الارتدادات القانونية، بل تقوم بالتعدي على الأرصفة، وهنا تكمن المشكلة فالحديث هنا عن مباني جديدة لا يتم ضبط عملية بنائها وارتدادها كما ينص عليه قانون البناء الفلسطيني، وهذه الظاهرة تنتشر في جميع أنحاء البلدة وتحديداً في المناطق المصنفة ادارياً بمناطق (ج) حسب ما نصت عليه اتفاقية أوسلو فالمجلس البلدي لا يملك أي سلطة تنفيذية سواء على هذه المناطق أو المناطق التي تخضع لسيطرته، والحكم الفاصل في هذه التجاوزات والتعديات للجانب الاجتماعي والعائلي الذي يعمل على اضعاء الحق العام، و الصورة (٤١) توضح التعدي على الطريق على هيئة اضافة للمبنى، أما الصورة (٤٢) توضح عدم التقيد في الارتدادات القانونية لمبان لم يمض على بنائها أكثر من ثلاثة سنوات، وعدا عن تسببها بتلوث بصري فإن لها مخاطر جمة ففي الصورة الأولى سيضطر المشاة السير على الشارع لتجاوز هذا التعدي، كما انه في حال حدث حريق أو أي طارئ سوف يصعب التعامل معه مما سيزيد من الاضرار لا قدر الله.



الصورة (٤٢) عدم التقيد بالارتدادات القانونية.

الصورة (٤١) التعديات على الطريق.

سابعاً- مظاهر أخرى للتلوث البصري: هناك مظاهر كثيرة لم يتم التطرق لها كون الدراسة ركزت على المظاهر الرئيسية، والواقع يزخر بمظاهر التلوث البصري و إن ما تم وصفه ما هو إلا جزء يسير من ما هو موجود.

النتائج: توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج من أهمها:

- ١ - إن انخفاض مقدار الوعي الثقافي للسكان أسهم في انتشار مظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة، ولا سيما المتعلقة بالسلوك السلبي و الذي أصبح ثقافة لدى بعض السكان.
- ٢ - كان لآلية عمل الجهات الادارية (المجلس البلدي) دور في انتشار مظاهر التلوث البصري، وبالأخص المتعلقة في عملية جمع وإدارة النفايات، حيث يبدو وجود قصور في اداء المهام المطلوبة منها.
- ٣ - تسببت آلية عمل الجهات الادارية (المجلس البلدي) في انتشار مظاهر التلوث البصري، فيما يخص تنظيم اللوحات الاعلانية التجارية كونها تتقاضى رسوم مالية عليها.
- ٤ - الوضع السياسي الخاص بتقسيم المناطق كان مسؤولاً عن العديد من مظاهر التلوث البصري في المناطق المصنفة ادارياً مناطق (ج) نظراً لعدم وجود سلطة تنفيذية في هذه المناطق.
- ٥ - تتحمل الجهات الادارية (المجلس البلدي) المسؤولية عن التجاوزات و التعديات التي تتسبب بظواهر التلوث البصري على الطريق الرئيسي والأرصفة كونها تستطيع وقف هذه الظواهر من خلال التنسيق مع قوات الأمن الفلسطينية للقدوم إلى منطقة الدراسة وإزالتها، أو من خلال تقديم بلاغات للمحكمة يتم من خلالها مسائلة الاشخاص المتسببين بالضرر وهذا الأمر يمكن تنفيذه حيث حدث في حالات كثيرة ردع العديد من التجاوزات بالوسائل المذكورة.

- ٦ - يعد موقع منطقة الدراسة القريب من مدينة القدس والرابط بين شمال وجنوب الضفة الغربية سبب في حدوث هجرة داخلية من مناطق الضفة والقدس، الأمر الذي عمل على رفع الكثافة السكانية وحدوث اختلاف في ثقافات ومستويات السكان مما شجع على ظهور مظاهر التلوث البصري.
- ٧ - إن ضعف عمليات التخطيط الحضري ودورية المخططات الهيكلية في المنطقة قد ساهم في توفير فرص كثيرة لانتشار ظاهرة التلوث البصري وتحديداً فيما يتعلق بمداخل البلدة والطريق الرئيسي وتخطيط المرافق والخدمات التي من شأنها الحد من الظاهرة كتخطيط المرافق الخاصة بمواقف السيارات وغيرها.
- ٨ - تعتبر العوامل السياسية والمتمثلة في محاصرة البلدة وحرمانها من التوسع العمراني سبباً من أسباب انتشار العديد من مظاهر التلوث البصري، مما عمل على زيادة الكثافة العمرانية والسكانية وزاد من كثافة الأنشطة البشرية في مساحة محدودة، اضعف إلى ذلك منع البلدة من القيام بمشروع شبكة الصرف الصحي.
- ٩ - انعدام دور الهيئات والجمعيات الإجتماعية والفعاليات الشعبية والإعلامية العاملة في البلدة في توعية الناس بمخاطر التلوث البصري، وتراجع الروابط الإجتماعية التي كان لها دور في الحد من المخالفات والتعديت التي تسبب الظاهرة.

التوصيات: توصي الدراسة بما يلي:

- ١ - من الضروري العمل على زيادة الوعي الثقافي بأسباب ومخاطر التلوث البصري وطرق الحد منه على المستوى الرسمي وغير الرسمي (الحكومي و الاجتماعي).
- ٢ - على المجلس البلدي إعادة تقييم للخدمات التي يقدمها لتتناسب مع حجم التحديات والمعوقات التي تواجه المنطقة لرفع كفاءة الخدمات المقدمة والتي من شأنها الحد من ظاهرة التلوث البصري، من خلال ابتكار طرق جديدة غير تقليدية، ويمكنه الاستفادة من التجارب العربية والعالمية في ذلك.
- ٣ - تنظيم عملية الدعاية والإعلان من خلال وضع معايير تقنية وبيئية وجمالية تحد من ظاهرة التلوث البصري.
- ٤ - زيادة مستوى المبادرة من المجلس البلدي للتخلص من مظاهر التلوث بكافة الطرق القانونية، كربط موضوع تزويد بعض الخدمات كالمياه بمدى ازالة مظاهر التلوث البصري بكافة أشكالها.
- ٥ - تفعيل دور المشاركة الشعبية وتحملها لدور أكبر في مواجهة هذه الظاهرة السلبية، و تأسيس هيئات و روابط للأحياء من ذوي أصحاب النفوذ الاجتماعي للحد من الظاهرة.

المراجع:

- ١ - الخطيب، محمد (٢٠١٣). اتجاهات التطور العمراني المستقبلي لبلدتي العيزرية و أبوديس. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- ٢ - معهد الأبحاث التطبيقية- أريج (٢٠١٢). دليل بلدة العيزرية، فلسطين.
- ٣ - الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (٢٠٠٩). التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٧- المؤشرات الأساسية حسب نوع التجمع السكاني، فلسطين.
- ٤ - أحمد، مظهر و نوار، عادل (٢٠١٢). دور لوحات الاعلان التجارية في التلوث البصري للبنية العمرانية في المدن العراقية. مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد رقم ٨، العدد العشرون، ص ٣٢٠.
- ٥ - شامية، أحمد (٢٠١٣). دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة- حالة دراسية لمنطقة الجندي المجهول. رسالة ماجستير (غير الجامعة الإسلامية)، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين.
- ٦ - معهد الأبحاث التطبيقية- أريج (٢٠١٢). دليل بلدة العيزرية. القدس، فلسطين.
- ٧ - الدليمي، خلف (٢٠٠٦). التخطيط الحضري أسس ومفاهيم. عمان:الدار العلمية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، الاردن
- ٨ - بن شيخه، الحسيني (٢٠٠٣). ملوثات البيئة الحضرية والصحية. Courier dusavoir. العدد الرابع، ص ١٠٦.
- ٩ - الهيتي، محمد و الويس، سمير (٢٠١٤). التلوث البصري للاستعمالات التجارية في مركز مدينة بعقوبة(منطقة الأعمال المركزية).مجلة ديالي، العدد إثنان وستون، ص ٨، العراق.
- ١٠ - عبد الحميد، علي و الفران، علي (٢٠٠٨). أهمية الخصائص والعناصر البصرية والجمالية في المدينة- دراسة تحليلية لوسط مدينة نابلس. مجلة العمران والتقنيات الحضرية، العدد الرابع، ص ٤، فلسطين.
- ١١ - محجوب، ياسر (بدون تاريخ). التلوث البصري في البيئة العمرانية،. www.kenanaonline.com.
- ١٢ - الطياش، خالد (٢٠٠٥). التلوث البصري في المدينة، www.alriyadh.com، ٢٧-١٠-٢٠٠٥، العدد ١٣٦٣٩.
- ١٣ - الخط الأخضر (٢٠١٢). التلوث البصري في الأردن.مجلة الخط الأخضر.. www.greenline.com.kw، ١١-١٢-٢٠١٢
- ١٤ - خالد، محمد (٢٠٠٩). تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم-حالة دراسية وسط مدينة طولكرم. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- ١٥ - الزيدي، نشوان (٢٠١٣). التلوث البصري في مدينة الموصل- دراسة في جغرافية التلوث. مجلة دراسات موصلية، العدد واحد وأربعون، ص ١٦٧-١٨٦، العراق.



المصادر الأجنبية:

- 1 - Yilmaz,D.Sagsoz,A.(2011). In the Context of Visual Pollution: Effects to Trabzon City. Asian Social Science, Vol 7,No 5,pages 98-109.
- 2 - Bankole,O.(2013). Urban Environment Graphics: Impact Problems and Visual Pollution of Signs and Billboards in Nigerian Cities.Journal of Education and Research, Vol 1,No 6,pages 1-12.
- 3- Ogunbode,E.F,Rufai,S.(2014). Posters,Banners and Billboards Visual Pollution in Nigerian Urban Environment:Challenges Managers.Journal of Humanities and Social Science, Vol 19, Issue 6,Pages56-64.
- 4- Jana,M. De,T.(2015). Visual Pollution Can Have a Deep Degrading Effect on Urban and Suburban Community: A Study in Few Places of Bengal, India, With Special Reference to Unorganized Billboards. European Scientific Journal,Specialedition,pages7881-7857 .